Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت مرحلة الطلب أخصب أيامه مع الشعر ، على نحو ما أشار الزيات إليه فى حفلة تكريم الدكتور طه حسين ، بمناسبة حصوله على الدكتوراه ، وفى حديثه عن شاعريته ، مسلما بتفوقه فى حفظ الكلام وفهمه [1] ، وبشعره الحماسى الجاهلى الأسلوب .

وتتعدد نماذج شعره [2] ، مما يثير تساؤلا : لماذا توقف عن كتابة الشعر ؟

كان العصر عصر الشعر ـ إن جاز التعبير ـ ففيه برز أعلامه ومجددوه ، وفيه كان الشعر أرقى مراتب الأدب وأشهرها . ومن هنا كان دأب معظم أدبائنا فى مستهل حياتهم أن يداعبوا الشعر ، فمنهم من لان له وانقاد ، فمضى به ومعه مقتصرا عليه ، ومتفرغا له ، أو جامعا بينه وبين غيره من الأجناس الأدبية . ومنهم من انصرف عنه إلى غيره من الفنون الأدبية وغير الأدبية . لكننا ، يمكن أن نلتمس من حياة طه حسين الخصبة المتعددة العطاء سبب انصرافه عن الشعر . فقد انشغل انشغالا شديدا بمعاركه وخصوماته بدافع من نفسه ، أو بحث وتحريض وتشجيع من غيره .

ويتصل بذلك أيضا ، انشغاله منذ اللحظة الأولى ، لإعداده للدكتوراه فى مصر عن أبى العلاء ، وللدكتوراه فى فرنسا عن ابن خلدون ، انشغاله بالجهد المنهجى المجدد على بساط منهج الشك الديكارتى ، مما استغرق جهده ووقته ، ولم يجعله مقتصرا على الطابع الأدبى أو العلمى أو الثقافى فحسب . بل جره إلى السياسية والدين ، إلى درجة كادت تودى بحياته . وقل مثل ذلك فى تجديده النقدى .

ومن الأسباب التى انتزعته من مجال الشعر أيضا ، استجابته إلى دواعى العصر الفنية ، حيث بدأ الفن القصصى يشارك الشعر شيئا فشيئا على يد رائده الدكتور محمد حسين هيكل ، مما جعل طه حسين يدخل هذا الميدان بإنتاج قصصى متعدد المستوى والاتجاه .

---

(١) الجريدة فى ٢٦ من مايو عام ١٩١٤ .

(٢) وقد كتب الأغنية ، ومنها ما غناه كامل الخلعى .

انظر سامى الكيالى : مع طه حسين جـ ٢ ص ٥٣ ـ ٥٥ » . وانظر : محمد السيد الكيلانى : طه حسين الشاعر الكاتب ـ القومية عام ١٩٦٣ ، وهلال فبراير عام ١٩٦٦ .